فقراء بريطانيا مهددين بخطر الوفاة بكورونا أكثر بأربعة أضعاف من الأغنياء!

بعد البحث في الآثار الصحية لفيروس كورونا توصلوا إلى أنّ فرص الوفاة من كورونا بالمملكة المتحدة كانت أعلى بأربع مرات تقريبًا للبالغين في سن العمل في أفقر الأماكن في إنجلترا مقارنة بأغنى الأماكن.

وقال التحقيق الذي أجرته مؤسسة "هيلث فاونديشن الخيرية"، اليوم الثلاثاء: "إن عقدًا من اتساع التفاوتات الصحية والتخفيضات في الخدمات العامة أضر بصحة الأمة وساهم في ارتفاع حصيلة وفيات كوفيد بشكل غير متناسب في المملكة المتحدة مقارنة بدول مماثلة".

ووجد التحقيق، أن ارتفاع معدلات وفيات كوفيد في أفقر المناطق كانت مدفوعة جزئيًا بمشاكل صحية سيئة موجودة مسبقًا، حيث كان الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 50 و69 عامًا في الأحياء الأكثر حرمانًا بنسبة 10% أكثر عرضة بمرتين للإصابة بحالات طويلة الأمد تعرضهم لخطر أكبر، مثل مرض السكري وأمراض الرئة المزمنة.

وأدت الوظائف والمهن بما في ذلك الرعاية والتصنيع والترفيه إلى زيادة خطر التعرض للفيروس، كما فعلت ظروف السكن السيئة والاكتظاظ في المساكن المستأجرة الخاصة والاجتماعية في إنجلترا.

NEW REPORT: The #COVID19ImpactInquiry lays bare the unequal impact of the pandemic and how the same crisis has fallen unevenly.

We highlight what’s needed from government in recovery to create a fairer, healthier and more prosperous society.https://t.co/O58vzMI9Qc

— The Health Foundation (@HealthFdn) July 6, 2021

وبالإضافة إلى كونها الأعلى في المناطق المحرومة، كانت معدلات وفيات كوفيد أعلى بالنسبة لمجموعات معينة، مثل المقيمين في دور الرعاية والمعوقين ومجتمعات الأقليات العرقية. ويعاني الشباب من مستويات عالية بشكل غير متناسب من اعتلال الصحة العقلية.

وأكد التحقيق أن هذه النتائج تمثل فرصة تاريخية لإعادة بناء الخدمات العامة وتقليل التفاوتات الصحية الآخذة في الاتساع وانخفاض متوسط العمر المتوقع في جميع أنحاء المملكة المتحدة.

وقال: "إن الانتعاش الذي يضع فرصًا متزايدة ـ وعادلة ـ للصحة الجيدة كأولوية يحتاج إلى اتخاذ إجراءات للتعامل مع الظروف التي تؤدي إلى اعتلال الصحة في المقام الأول".

وأضاف: "إن الدخل الكافي والوظائف الجيدة والسكن عناصر ضرورية لصحة جيدة.. إن الانخفاض في التحسن

في متوسط العمر المتوقع للصحة يعكس جزئيًا تآكل هذه الظروف الاجتماعية في المملكة المتحدة في العقد السابق للوباء ما أثر على مجموعات معينة إلى حد أكبر".

وقال التحقيق: "إن الوباء كشف نقاط الضعف في قرارات السياسة التي اتخذت بعد الانهيار المالي لعام 2008 لخفض الإنفاق العام بشكل كبير. كان هذا يعني أنه عندما ضرب فيروس كوفيد، فقد كانت الخدمات العامة في حالة ضعف، كما أن الأوضاع الصحية والمالية للعديد من الأسر الفقيرة كانت ضعيفة بشكل كبير.

وأضاف: "إن اتساع نطاق التفاوتات الصحية في المملكة المتحدة على مدى العقد الماضي عرّض المملكة المتحدة لعدد كبير من القتلى وقلل من قدرة الناس على التعامل مع الصدمة الاقتصادية اللاحقة".

ودعا التحقيق، الذي استمر تسعة أشهر، إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لتقليل الفوارق الصحية وحث على الاستثمار العام الكبير في الخدمات الصحية الوطنية والوظائف والإسكان والتعليم والمجتمعات والضمان الاجتماعي. وحذر من أنه يجب ألا يكون هناك إعادة تشغيل لسياسات التقشف المعتمدة في العقد الماضي مع استعداد المملكة المتحدة للخروج من الوباء.

ونقلت "الغارديان" عن جو بيبي، مدير الصحة في مؤسسة "هيلث فاونديشن الخيرية"، قوله: "قد نضطر إلى تعلم كيفية التعايش مع كوفيد-19، لكن لا يتعين علينا التعايش مع تأثيره غير المتكافئ.. لا يمكننا تحمل ارتكاب نفس الخطأ مرتين".

وأشارت الصحيفة إلى أن تقرير مؤسسة "هيلث فاونديشن الخيرية" يردد صدى العديد من النتائج التي توصل إليها تقرير خبير الصحة العامة السير مايكل مارموت حول التفاوتات الصحية لجائحة كورونا في مانشستر الكبرى، الذي نُشر الأسبوع الماضي، ويعكس المخاوف المتزايدة بشأن نطاق وتركيز خطط الحكومة للتعافي طويل الأمد للمملكة المتحدة من الجائحة.

وقالت رئيسة لجنة التحقيق، السيدة كلير موريارتي: "نحن بحاجة إلى أن نهدف إلى التعافي الذي يبني المرونة الاقتصادية والاجتماعية، مع الارتقاء الذي لا يقتصر على المناطق الجغرافية المحرومة ولكنه يلبي احتياجات المجموعات التي اختبرت الآثار الأكثر ضررا للوباء".

وتأتي هذه التحذيرات بينما أعلن رئيس الحكومة البريطانية بوريس جونسون أمس الاثنين عن إنهاء قيود كورونا في الـ19 من تموز (يوليو) الجاري، ليجعل من المملكة المتحدة أكثر مجتمع غير مقيد في أوروبا على الرغم من قوله إن الحالات الجديدة قد ترتفع إلى 50,000 يوميًا قبل التخلص من الأقنعة والتباعد الاجتماعي.

وأشار رئيس الوزراء إلى أن الانفتاح بما في ذلك رفع جميع القيود المفروضة على الأحداث الرياضية والنوادي الليلية، سيكون أكثر أمانًا خلال العطلة الصيفية المدرسية ولم يقل إن التغييرات ستكون لا رجعة فيها.

وقال جونسون: "إن الهدف من إلغاء القواعد هو الانتقال من إملاءات الحكومة العالمية إلى الاعتماد على المسؤولية الشخصية للناس". لكنه أضاف: "من الواضح، أنه إذا وجدنا متغيرًا آخر لا يستجيب للقاحات، لا سمح ا، فإنه لا بد من أن تظهر بعض الأخطاء الجديدة الفظيعة حقًا، ومن الواضح أنه سيتعين علينا اتخاذ أي خطوات يتعين علينا القيام بها لحماية الجمهور".

ووصف حزب العمال إعادة الافتتاح المزعومة "الانفجار الكبير" بأنها متهورة، وأدى إسقاط الشرط القانوني للأقنعة إلى رد فعل عنيف من العائلات الثكلى ورؤساء البلديات الإقليميين.

وأعلنت الحكومة البريطانية عن 27,334 حالة إصابة بفيروس كوفيد في المملكة المتحدة أمس الاثنين، مع تسع وفيات.